

تأثير الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام في تنمية القيم الأخلاقية وتحقيق الاستدامة البيئية

أ.م. د. أمل محمد سلمان سبع التميمي
جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد، كربلاء، العراق
amal.altamimy@uokerbala.edu.iq

م. د. نهلة عبيس طلال جاسم الشمري
جامعة الفرات الأوسط التقنية، المعهد التقني كربلاء
nahla.talal@atu.edu.iq

ملخص البحث

يهدف البحث الى الوقوف على تأثير زيارة الاربعين للإمام الحسين (عليه السلام) في تنمية القيم الاخلاقية وتوظيف الزيارة لتحقيق الاستدامة البيئية ، ولغرض تحقيق هدف البحث تم استخدام لقد الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات التي وظفت لاختبار فرضيات البحث وتوزيع (١٧٥) استبانة على مواكب الحسينية الممتدة على طول الطريق الى كربلاء والزائرين، وتوصل البحث الى جملة من الاستنتاجات وكان من أبرزها ان الزيارة الاربعية تنفرد بتقديم البعد الأخلاقي في الممارسة والتطبيق على كافة المدارس والاتجاهات الأخلاقية في تأريخ الانسانية، وتحقق الاستدامة البيئية أثناء الزيارة الاربعية من خلال شراء المنتجات الصديقة للبيئة وتجنب رمي الفضلات والاهتمام بنظافة البيئة والحفاظ على الحدائق والمزروعات وتقليل استهلاك الطاقة الكهربائية.

الكلمات المفتاحية: الزيارة الأربعة للإمام الحسين (عليه السلام)، القيم الاخلاقية، الاستدامة البيئية.

“The Impact of Ziyart AL- Arbaeen of Imam Hussein (Peace Be Upon Him) on the Development of Moral Values and Achieving Environmental Sustainability

Prof. Amal Mohammed Salman Subai Al-Tamimi Assoc
University of Karbala, College of Management and Economics, Karbala, Iraq

Dr. Nahla Abees Talal Jasim Al-Shammari
Al-Furat Al-Awsat Technical
University, Karbala Technical Institute

Abstract:

The research aims to stand on the impact of Ziyarte Al-Arbaeen to Imam Hussein (peace be upon him) in the development of moral values achieve environmental sustainability, and achievement of the research objective has been used questionnaire as a basic tool for data collection that was employed to test the hypotheses of the research and distribute (175) questionnaires to the visitors and Husseiniy Mawakeb (processions: a places where providing the visitors with different kinds of service for free) extending all the way to Karbala .

The research reached a number of conclusions, the most important of which was that the Ziyarte Al-Arbaeen is unique in providing the ethical dimension in practice and application to all schools and ethical trends in the history of humanity, and environmental sustainability is achieved during Ziyarte Al-

Arbaeen by purchasing of environmentally friendly products, avoiding throwing waste, respecting environmental cleanliness, protecting gardens and plants, and reducing electricity energy consumption.

Keywords: Ziyarte Al-Arbaeen Imam Hussein (peace be upon him), moral values, environmental sustainability.

المقدمة

تعد القيم من المعايير والأهداف التي لا بد أن نجد لها في كل مجتمع منظم سواء كان متأخرًا أو متقدمًا، وتمثل المفاهيم الأسس في ميادين الحياة جميعها، وهي تمس العلاقات الإنسانية بجميع صورها، إذ إنها ضرورة اجتماعية، فهي تتغلغل في نفوس الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري، وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد، ولا يمكن فرضها على الأفراد، وإنما تكتسب من خلال التأثير؛ وتحقيق الاستدامة من المنظور البيئي؛ وحماية البيئة تعد مسألة في غاية التعقيد نظرا للازدحام الكبير الذي يحصل أثناء زيارة الأربعين من قبل الزائرين ومواكب الخدمة الحسينية. وتكون البحث من أربعة مباحث، تناول المبحث الأول منهجية البحث، وتناول المبحث الثاني الإطار النظري، وتناول المبحث الثالث الجانب العملي، وتناول المبحث الرابع أهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول: منهجية البحث

تُعد منهجية البحث الخطوة الأولى التي تُوضح المسار العلمي الذي اختاره الباحث، إذ سيتم من خلالها تناول مشكلة البحث وتحديد أبعادها، وتتضمن أهمية البحث واستعراض الفرضية التي تم بناؤها، وصولاً للهدف المطلوب تحقيقه، ووسائل جمع البيانات والمعلومات التي ستستخدم في إعدادها.

أولاً: - مشكلة البحث:

نتيجة لما تتمتع بزيارة الأربعين المباركة للإمام الحسين عليه السلام، لأنها تعد واحدة من أبرز الممارسات العبادية والاجتماعية الجماهيرية، التي ينبغي المحافظة عليها من خلال المحافظة على طابعها العبادي، ومراعاة الأحكام الشرعية، وكذلك التزام المنطلق الأصيل وعكس الطابع المقدس لها، وعليه يمكن طرح مشكلة البحث على وفق التساؤل الآتي: - هل تسهم زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام في تنمية القيم الأخلاقية وتحقق الاستدامة البيئية؟ ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الآتية:

١. هل يوجد تأثير لزيارة الأربعين المباركة للإمام الحسين عليه السلام في تنمية القيم الأخلاقية؟
٢. ما تأثير زيارة الأربعين المباركة للإمام الحسين عليه السلام في تنمية القيم الأخلاقية؟
٣. ما تأثير زيارة الأربعين في تحقيق الاستدامة البيئية؟

ثانياً: - أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أهمية زيارة الأربعين المباركة للإمام الحسين عليه السلام ومن خلال دورها في تنمية القيم الأخلاقية والعقدية، التي تمثل المنظومة الخلقية من خلال علاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بربه، وكذلك علاقته بالآخرين، وما

يترتب على الزيارة من آثار عديدة منها ترسيخ القيم الأخلاقية، والحفاظ على البيئة من التلوث، وتحقيق الاستدامة البيئية.

ثالثاً: - أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية: -

١. بيان دور الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام في تنمية القيم الأخلاقية والعقدية.
٢. توضيح إسهام الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام في تحقيق الاستدامة البيئية.
٣. الخروج بتوصيات من شأنها المساعدة في تعزيز القيم الأخلاقية وحماية البيئة واستدامتها.

رابعاً: - فرضية البحث

يستند البحث إلى الفرضية الرئيسة التي مفادها (توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للزيارة الأربعينية على تنمية القيم الأخلاقية وتحقيق الاستدامة البيئية) وتنبثق من هذه الفرضية، الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى التي مفادها (توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للزيارة الأربعينية على تنمية القيم الأخلاقية) .

الفرضية الفرعية الثانية التي مفادها (توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للزيارة الأربعينية على تحقيق الاستدامة البيئية) .

خامساً :- أسلوب البحث

تم استعمال المنهج الوصفي الاستقرائي للبحث عن المعرفة في تناول مشكلة البحث وإثبات فرضيته لتحقيق أهداف البحث، فضلا عن استعمال المنهج الاستنباطي للوصول إلى المعلومات.

سادساً :- أساليب جمع البيانات

لغرض إنجاز البحث تم اعتماد المصادر الآتية:

١. الكتب العراقية والعربية والأجنبية.
٢. المقالات والدوريات والبحوث والرسائل والأطاريح الأكاديمية.
٣. الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).

المبحث الثاني فلسفة الزيارة الأربعينية

أولاً: مفهوم الشعائر الحسينية

يعد مفهوم الشعائر، وقد أطلق عليها في الأزمنة المتأخرة هذا اللفظ، وهو إطلاق أدبي أو لغوي لا علاقة له أبداً بالإطلاق الديني لمفهوم الشعائر، ولا معنى حينئذ لتجشم عناء البحوث اللغوية والاصطلاحية لتحديد المراد من تعبير (الشعائر الحسينية)، ولا يبقى أي معنى أيضاً لاستعراض نصوص (الشعائر) عند البحث في مشروعية المراسم الحسينية، وإنما يتحتم علينا التماس أدلة أخرى عامة أو خاصة غير أدلة الشعائر، كأدلة وجوب إعلاء كلمة الله تعالى، ووجوب إحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام)، والزيارة، وأدلة البكاء، والمواساة وغير ذلك. (التميمي، ٢٠١٥: ٣٤)، إن قيام الإمام الحسين (عليه السلام) كان لإحياء المآثر «وأسير بسيرة أبي وجدي» وتقديم آثار الدين الإلهي، أي أن ثورته (عليه السلام) ثورة شاملة لجميع الجوانب، استمدت شموليتها من صميم ثورة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الجاهلية، وقد بين حفيده الإمام الصادق (عليه السلام) هدف جده الإمام الحسين (عليه السلام) الإلهي في الإصلاح بقوله (عليه السلام): «وبذل مهجته فيك؛ ليستنقذ عبادك من الضلالة والجهالة والعمى والشك والارتياب، إلى باب الهدى من الردى» (ابن قولويه: ٤٠١)، ومن الجدير ذكره أن حركة الإمام الحسين (عليه السلام) كانت خالصة لله تعالى، ومن أجل نصرته دينه، وقد بين ذلك قبل تحركه نحو كربلاء بقوله: «اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك» (المجلسي ج / ٣٤: ١١٠)،

وهذه الحركة نابعة من صميم العلاقة الإلهية التي بينه وبين جده عليه السلام ، والتي بينها في حديثه عليه السلام ، الذي رواه الفريقان: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً» (الترمذي: ج / ٢ ، ٣٠٧)، وقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد، وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم، وتصديقاً بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعا لهم يوم القيامة) (كامل الزيارات: ٢٣٧) ، ومن الجدير ذكره أنه ورد في القرآن الكريم عدة من آيات ذكر فيها العدد أربعين منها على سبيل المثال:

﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (البقرة: ٥١) ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة: ٢٦)،

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٢). ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف: ١٥) ثانيا: أهمية صيانة زيارة الأربعين المباركة

إن العالم الإسلامي خاصة، والمجتمع الدولي عامة، يشهدان أعظم وأكبر تظاهرة دينية بشرية على وجه الأرض، تدعو إلى الصلاح والعدل والانتصار للحقوق البشرية، وإن عظمة زيارة أربعينية الإمام الحسين بن علي عليه السلام، تحتم

على جميع المشاركين في إحيائها، وتستوجب التزام عدة من أمور جوهرية لكي تتحقق النتائج المرجوة منها، والتي يقف في صدارتها القربة إلى الله سبحانه وتعالى، والإخلاص في العمل، والمشاركة في إنجاز الأعمال الصالحة، والتزام الأخلاق الحسنة، فضلاً عن الاهتمام لمراعاة تعاليم الدين الإسلامي، من الصلاة والحجاب والإصلاح والعفو والحلم والأدب وحرمان الطريق، وسائر المعاني الفاضلة، لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني. وتتجلى أهمية الزيارة من خلال دعاء الإمام الصادق عليه السلام لزوار الإمام الحسين عليه السلام: اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا، اللهم فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمى وارحم تلك الخدود التي تتقلب على حفرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا. (الكافي، ج ٤، ص ٥٨٢-٥٨٣)، ويشير (الساعدي، ٢٠١٧: ٢٤٥-٢٤٩) إلى أهمية صيانة زيارة الأربعين المباركة إذ إنها تعد واحدة من أبرز الممارسات العبادية والاجتماعية الجماهيرية، وينبغي المحافظة عليها من خلال: المحافظة على طابعها العبادي، ومراعاة الأحكام الشرعية، والتزام المنطلق الأصيل لها، وإبراز الطابع المقدس للزيارة

ثانياً: نهضة الإمام الحسين عليه السلام

إن مظلومية الإمام الحسين عليه السلام، كانت مظلومية متعددة الجوانب والأبعاد، لا نظير لها في التاريخ البشري، لأنها لم تكن ذات بعد واحد بل فيها أبعاد متعددة، يكاد

الإنسان يجد في معاملها جميع الأبعاد المأساوية التي تواجهه في حياته الشخصية أو الاجتماعية؛ وعليه فإن نهضة الإمام الحسين عليه السلام من أهم عوامل جذب الناس إلى الحسين عليه السلام ثم نحو الدين، ولذلك نجد أن بعض الناس مستعد أن يقدم كل شيء للحسين عليه السلام، والسر هو قوة الجذب نحو الحسين عليه السلام، فضلاً عن أن مشيئة الله تعالى لشهادة لإمام الحسين عليه السلام مظلوماً، لا يعني أن الله تعالى أجبر الإمام الحسين عليه السلام على أن يقتل مظلوماً، وأجبر الظلمة أن يقتلوا الإمام الحسين عليه السلام، حاشا لله تعالى أن يفعل ذلك، بل الثابت ومن ضروريات مذهب أهل البيت عليهم السلام، أن الإنسان مختار في أفعاله، فالإمام الحسين عليه السلام إنما أقدم على مواجهة الانحراف بمحض إرادته، وليس بإجبار من الله تعالى، وكذلك ما فعله الظالمون بالإمام الحسين عليه السلام وأعوانه إنما هو باختيارهم وإرادتهم؛ لأن هذه الدنيا دار بلاء واختبار (العبادي، ٢٠١٥: ١٦٥-١٦٧)، ويشير (الأصفهاني، ٢٠١٥: ٢١٥) إلى أن أهم أساس من أسس الثورة الحسينية، هو أن ثورته قائمة على أصول، وترتكز على أساس وثيق، وتتجلى أهمية ذلك في التزام الإمام الحسين الأصول الإنسانية والإسلامية، وأهم المرتكزات في ثورة الإمام الحسين عليه السلام القرآن والسنة والقيم الإنسانية، فكان الإمام الحسين عليه السلام يتحرى الاستناد إلى إحد هذه الأصول في جميع مراحل تحركاته.

ثالثاً: - آثار زيارة الإمام الحسين عليه السلام

إن زيارة الأربعين الأضخم والأكبر من بين زيارات الإمام الحسين عليه السلام المخصصة، إذ يشارك الملايين في إحيائها، وإن لزيارة الإمام الحسين عليه السلام مجموعة من الآثار الدنيوية والآخروية، التي تعد من مختصات زيارة الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وهذا مما يجعل منزلة لزيارته تختلف عن جميع المعصومين عليهم السلام بمن فيهم الأنبياء حتى أولي

العزم، وكما أن للدين شعائره الخاصة به والتي تعني العلامات المرشدة له ولعارفه ومبادئه وقيمه وأهدافه، كذلك الإمام الحسين عليه السلام الذي بذل مهجته الشريفة ونفسه المباركة وأهله وأصحابه وكل ما يملك من أجل دين الله عز وجل صارت له مجموعة من الشعائر المقترنة باسمه الشريف، فهي شعائر للدين ومشمولة بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢)، وهي العلامات التي ترشد الناس إلى طريقه ومبادئه وأهدافه، وتعد من أفضل الشعائر التي يؤديها المسلمون في كل عام لأحياء أربعينية الإمام الحسين عليه السلام. والجدول ذو العدد (١) يبين الزيارات والمناسبات الدينية خلال السنة.

جدول (١)

يوضح الزيارات والمناسبات الدينية في مدينة كربلاء المقدسة

ت	تاريخ المناسبة الدينية	سبب المناسبة الدينية
١	١٠ محرم	ذكرى استشهاد الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> في واقعة الطف
٢	٢٠ صفر	ذكرى أربعين الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
٣	١ رجب	رجب زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> الرجبية
٤	١٥ رجب	رجب زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> في النصف من رجب
٥	٣ شعبان	مولد الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>
٦	٤ شعبان	مولد سيدنا العباس بن علي <small>عليه السلام</small>
٧	٥ شعبان	مولد الإمام زين العابدين <small>عليه السلام</small>

مولد علي الأكبر <small>عليه السلام</small>	١١ شعبان	٨
مولد الإمام الحجة <small>عليه السلام</small>	١٥ شعبان	٩
ليالي القدر	١٩، ٢١، ٢٣ رمضان	١٠
زيارة العيدين	١٠ ذي الحجة ١١ اشوال،	١١
يوم عرفة	٩ ذي الحجة	١٢
عددتها ٥٢ ليلة على مدار السنة	ليالي الجمع	١٣

المصدر: الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على: القمي، الشيخ عباس «مفاتيح الجنان»
وهناك مجموعة من الآثار لزيارة الإمام عليه السلام منها: الآثار الدنيوية لزيارة الإمام عليه السلام،
وآثار زيارة الإمام الحسين عليه السلام عند ساعة الموت، وآثار في البرزخ للزيارة، وآثار في
الآخرة للزيارة.

والجدول (٢) يوضح أنواع الآثار لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

جدول ذو العدد (٢)

أنواع الآثار لزيارة الإمام الحسين عليه السلام

الآثار الأخروية لزيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	مجاورة الرسول الأعظم <small>عليه السلام</small> وأهل البيت <small>عليهم السلام</small> في الجنة	زيارة الله في عرشه	العتق من النار
الآثار البرزخية لزيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	توسعة القبر	الأمان من ضغطة القبر	الأمان من ترويع منكر ونكير
آثار زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> عند ساعة الموت	حضور الملائكة جنازة الزائر والاستغفار له	تشيع الملائكة زائر الحسين <small>عليه السلام</small>	تسهيل سكرة الموت على الزائر
الآثار الدنيوية لزيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	تبشير الملائكة الزائر بالجنة قبل مماته	دفع الغرق والهدم والحرق وأكل السبع عن الزائر	يكون الزائر في حفظ الله إلى ان يموت
ت	١	٢	٣

أن يكون من اهل الجنة			يموت الزائر شهيدا	٤
شفاعة النبي ﷺ			البركة في مختلف حوادث الدنيا	٥
دخول الجنة قبل الناس			حفظ الزائر وماله وأهله	٦
			زيادة الرزق وطول العمر	٧

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على: التميمي، الشيخ رافد (زيارة الإمام الحسين عليه السلام بحث استدلالي في روايات الوجوب)، مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م. ص ٢٢-٢٧.

رابعاً فوائد زيارة الأربعين

تعد زيارة الأربعين من أضخم الزيارات وان الفوائد التي تتحقق من هذه الزيارة يمكن تلخيصها بالجدول ذي العدد (٣).

جدول ذو العدد (٣)

يوضح بعض من فوائد زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام

التفاصيل	نوع الفوائد	التسلسل
<p>الشعور بالإخوة الايمانية الموالية.</p> <p>الشعور بالاعتزاز بالانتماء إلى الحسين عليه السلام.</p> <p>التكافل الاجتماعي وزيارة الأربعين.</p> <p>الشعور بالمساواة عند السائرين للحسين عليه السلام.</p> <p>تعارف الناس ولقائهم.</p>	الاجتماعية	١
<p>توفير فرص العمل تنوع السلع التجارية وتطورها</p> <p>زيادة رؤوس الاموال الاجنبية من خلال:</p> <p>تأثيرات الدخول للسياح إلى داخل البلد.</p> <p>رؤوس الاموال الاجنبية الداخلة من خلال</p> <p>الاستثمارات الخاصة بالسياحة الدينية.</p> <p>الانفاق اليومي للسائحين.</p> <p>فروق التحويلات للعملة.</p> <p>ايرادات الفنادق والقطاعات السياحية الاخرى.</p>	الاقتصادية	٢

تعلم الزائر على الانضباط والسير بشكل منتظم مع اخوانه المؤمنين. قدرة الزائر على التحمل والصبر. تفريغ الهموم والغموم. العلاج برياضة المشي.	الشخصية	٣
تجسيد مبدأ الولاية والبراءة في الأربعين. التسليم والطاعة لأهل البيت <small>عليهم السلام</small> . الشهادة للحسين <small>عليه السلام</small> بالعصمة. تأكيد الهوية الاسلامية الشيعية.	الدينية والعقائدية	٤
الظهور صفا واحدا أمام أعداء الحسين <small>عليه السلام</small> زيارة الأربعين والمبايعة للحسين <small>عليه السلام</small> . مهرجان سنوي ترعاه السماء. المطالبة بحقوق الطائفة الشيعية في العالم.	السياسية	٥

المصدر: (الصمياني، ٢٠١٥: ٩٢-١٢٦) وبتصرف الباحث

ومن الجدير بالذكر فأن الزائرين يقدمون من مختلف دول العالم والجدول ذو العدد (٤) يوضح ذلك.

الجدول ذو العدد (٤)

أعداد الزائرين المحليين والعرب والاجانب في الزيارة الأربعينية للإمام الحسين (عليه السلام) / ٢٠٠٠
صفر / ١٤٣٩ هـ

ن.	الدولة	العدد	النسبة %
١	العراق	٨٤٠٨٠٤١٢	٨٣,٣٥ %
٢	ايران+ القنصليات العامة+ المكاتب	٥١٤٣٨٤٢	١٥,٤٩ %
٣	باكستان	٣٣٠٦٩	٠,٤٥ %
٤	البحرين	٢٥٤٣٧	٠,٢٤ %
٥	لبنان	٠٩٤٣٤	٠,٢٢ %
٦	الكويت	٢٥٨١٩	٠,١٢٥ %
٧	الهند	٠٦٤١١	٠,٠٧١ %
٨	اذربيجان	٣٠٠١٠	٠,٠٦٦ %
٩	بريطانيا	٥٤١٣	٠,٠٢٣ %
١٠	أمريكا	٠٦٠٢	٠,٠١٣٣ %
١١	تركيا	٥٠٢١	٠,٠٩٧٠ %
١٢	كينيا	٣٧١١	٠,٠٠٨٩ %
١٣	المانيا	١١٦١	٠,٠٠٧٢ %
١٤	أستراليا	٩٤٩	٠,٠٠٦١ %
١٥	كندا	٧٨٠	٠,٠٠٥ %

٠,٠٠٢٤%	٣٨١	قطر	١٦
٠,٠٠٢١%	٣٣٥	روسيا	١٧
٠,٠٠١٩%	٢٩٨	جورجيا	١٨
٠,٠٠١٩٣%	٢٩٧	السويد	١٩
٠,٠٠١٨٧%	٢٨٩	فرنسا	٢٠
٠,٠٠١٧٢%	٢٦٦	إندونيسيا	٢١
٠,٠٠١٥٩%	٢٤٦	ماليزيا	٢٢
٠,٠٠١٥٦%	٢٤١	بلجيكا	٢٣
٠,٠٠١٢٧%	١٩٦	النرويج	٢٤
٠,٠٠١٢٦%	١٩٤	نيجيريا	٢٥
٠,٠٠١١٨%	١٨٣	الدنمارك	٢٦
٠,٠٠٠٤٧%	٧٣	جنوب افريقيا	٢٧
٠,٠٠٠١١%	١٧	اليونان	٢٨
٠,٠٠٠٠٠٧٢%	١١	فنلندا	٢٩
			المجموع ٥٧٨ ٠٠٠٣٨٥ ١٥٤

المصدر: النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام مركز كربلاء للدراسات والبحوث/شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين المباركة ٢٠١٧م، ص ١٥-١٦.

١. ومما تجدر الإشارة إليه أن أعداد الزائرين الواردة في الجدول (٥) تمثل الحد الأدنى اعتماداً على المعايير الرقمية من خلال الكاميرات التي تنصب لغرض عد الزائرين الداخلين فقط وكذلك الحد المعقول بالنسبة للسيارات، وقد بدأت الإحصائية من يوم السابع من شهر صفر لغاية الساعة الثانية عشر ليلاً يوم العشرين من شهر صفر، علماً بأن الزائرين يتوافدون بأعداد صغيرة قبل وبعد الوقت المحدد للكاميرات، وكان عدد المحاور خمسة لسنة ١٤٤٠ هـ خمسة محاور للدخول إلى كربلاء هي: بغداد-كربلاء، والحلة-كربلاء، والنجف-كربلاء، والحرم-كربلاء، والحسينية-كربلاء. وفي أدناه الجدول (٥) الذي يوضح أعداد الزائرين للسنوات من ١٤٣٨ حتى سنة ١٤٤٤ هـ.

الجدول ذو العدد (٥)

أعداد الزائرين في الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام ٢٠ صفر للسنوات ١٤٣٨ - ١٤٤٤ هـ

السنة	العدد
١٤٣٨	٣٦٧٢١٠١١
١٤٣٩	٨١٨٨٧٤١٣
١٤٤٠	٩٤٩٣٢٢١٥
١٤٤١	١٥٢٢٩٩٥٥
١٤٤٢	١٤٥٥٣٣٠٨
١٤٤٣	١٦٣٢٧٥٤٢
١٤٤٤	٢١١٩٨٦٤٠

المصدر: بيان العتبة العباسية المقدسة ذو العدد ٧٤٥٢ في ٢٠ صفر ١٤٤٤، ١٧/٩/٢٠٢٢،

<https://t.me/The12ImamsWeb>

خامساً :- آداب الإنفاق

في القرآن آيات عديدة تأمر بالإنفاق وتُحض عليه، وتأمر المسلم بالتزام آداب معينة حتى تقبل صدقاته ونفقاته، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة / ١١٦) .

وقال تعالى: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (التوبة / ١٢١)

ان أصحاب المواكب الحسينية يبذلون أموالهم في خدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) ويشتركون في التجارة التي لن تبور، التجارة الربحية، التي لا خسران فيها مع الله جل جلاله ومع الحسين (عليه السلام)، ولقد تُحدث القرآن الكريم عن آداب الإنفاق ، ومن أهم هذه الآداب: (خليفات، ٢٠١٤: ١٧٧-١٨٣)

١. أن يتنغي بنفقته وجه الله
٢. الإنفاق من الطيب وترك الخبيث
٣. نهي المسلم عن المن والأذى بالصدقة
٤. الإسرار بالصدقة
٥. الاقتصاد في الإنفاق وعدم الإسراف والتبذير
٦. أن يتحرى بنفقته المحتاجين والأقربين
٧. الإنفاق وقت الحاجة والضرورة أعظم أجرا من الإنفاق في غيرها من الأوقات

سادس: - فوائد الإنفاق ابتغاء وجه الله

إن من فوائد الإنفاق ابتغاء وجه الله أنه: (خليفات، ٢٠١٤: ٢٠٧)

١. من كمال الإيمان وحسن الإسلام وطريق موصل إلى الجنة
٢. دليل حسن الظن بالله والثقة به
٣. أداء شكر نعمة الله على المال إذ إن المالك على الحقيقة هو الله عز وجل
٤. سبب نيل حب الله عز وجل ورحمته وحب الخلق
٥. سبب لتقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأمة، إذ إنه مواساة للفقراء والمحتاجين وسد حاجة المعوزين
٦. يسهم في حل مشكلة الفقر التي أعجزت العالم المعاصر
٧. سبب في تزكية النفس وتطهيرها وإخراج الشح منها
٨. سبب بركة المال ونمائه ووقاية للإنسان من المصائب والبلايا

سابعاً: - البعد الأخلاقي والاستدامة البيئية

أ: البعد الأخلاقي The moral dimension :

إن الجموع الكبيرة التي تشارك في الزيارة الأربعينية تهدف إلى إبراز الولاء للإمام الحسين عليه السلام، والتزام مبادئه الشريفة، وقيمه السامية، التي استشهد في الدفاع عنها. إن الزائرين وأهالي مواكب الخدمة يتمتعون بأخلاق عالية جداً في التواضع وخدمة الزائرين والتعامل الأبوي مع الجميع وكذلك الأخوات في المضائف يتعاملن مع الأخوات الزائرات تعامل في منتهى الأخلاق والروعة (كاظم ، ٢٠٢١: ٢٦١) ، وللتنمية الأخلاقية عدة من ثوابت منها : (الكمالي، ١٤٣٥هـ: ٣٤٧-٣٤٩) إن تطبيق

الأخلاق على نحو نسبي على قدر استعداد الإنسان وفهمه وتعلمه وتربيته عليها.

١. يمكن ترويض النفس الإنسانية وتنميتها على الأخلاق من خلال التربية والتنمية.
٢. تتداخل الأخلاق مع جوانب ونشاطات الحياة كافة، لأنها تمثل الميدان التمهيدي لكل نوع من أنواع التنمية البشرية، فهي المورد الأصل لها.
٣. إن التجديد الأخلاقي ليس عبارة عن نسخ لأخلاق وإحلال لأخلاق أخرى، وإنما هو توسيع مدلولات المفاهيم الأخلاقية وبلورتها.

إن الحركة الروحية والأخلاقية التنموية التي يصورها القرآن الكريم تعد جزءا من العقائد والأحكام التي تسعى لبناء الإنسان وتطويره بغية انتشاله من وحل الجهل والظلام والانحراف والتخلف والارتقاء به ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾. (الاسراء: ٥٣)، وهكذا نجد أن القرآن الكريم ينظر إلى ضرورة تنمية الجانب الأخلاقي وذلك بترويض النفس الإنسانية امتثالاً لشريعة الله المقدسة، لأن عملية التنمية تدخل في ضبط سلوك الفرد والمجتمع وضبط المنظومة الاجتماعية. (الكمالي، ١٤٣٥هـ: ٣٥٨) ، ومما تجدر الإشارة إليه أن العراق يتشرف ويفرد باحتضان حدث عالمي هو زيارة الأربعين المباركة، وتعد الزيارة الأربعينية للإمام الحسين (عليه السلام) أكبر تجمع من الناس في العالم حيث يتلاقى لأداء الزيارة المسلمون وغيرهم من الديانات الأخرى من عدة من بلدان، ويؤدي ملايين عديدة كل عام مراسيم الزيارة مشيا على الأقدام، ولم تشهد المجتمعات الأرضية (لا قديما ولا حديثا) حدثا يعنى بإحياء (مكارم الأخلاق) والقيم الإنسانية الأصيلة من خلال تجسيدها فعليا وممارستها طوعيا وعفويا أياما متتالية وباستمرار وتنوع مثير ومذهل، ويمكن القول بأن أهم حصانة ومناعة تحمي الإنسان فردا ومجتمعها هي المنظومة

الأخلاقية، فالمجتمع بإزاء أسطورة أخلاقية ترسمها الملايين من المشتركين في ممارسة زيارة الأربعين المباركة. (الساعدي، ٢٠١٧: ٤٧-٤٩). وتعد القيم الإنسانية والضمير الإنساني الأساس الثالث لحركة الإمام الحسين عليه السلام بعد القرآن الكريم وسنة جده النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي أخلاق المواجهة عند الإمام الحسين عليه السلام وهذا الأساس أوسع وأشمل من الدين، وله طابع عام يشمل غير المسلمين، والذين ليس لهم دين، لأن الإنسان لإنسانيته في مدرسة الإمام الحسين عليه السلام وعليه أن لا يرضخ للظلم والإذلال، ولذلك فإن من يؤمن بالقيم الأخلاقية في الحرب والمواجهة، عليه مراعاة هذه القيم. ويؤكد (الأصفهاني، ٢٠١٥: ٢١٥-٢٤٠) أن أهم الأصول الأخلاقية التي يمكن استخراجها من واقع سيرة الإمام الحسين عليه السلام الجهادية ما يلي: المواجهة القائمة على المبادئ، والمشورة، والتزام العهود والمواثيق، والثورة مع مراعاة الظروف الأمنية، والشفافية، والحزم وعدم اليأس، وسلامة المناضلين، والاستنصار، ورفض مقولة الغاية تسوغ الوسيلة، وجمع المعلومات، والتبصر في الأمور، وتكريم الأنصار وتشجيعهم، وتعبئة الرأي العام، والتغيير على أساس رأي الشعب، والنضال عبادة كسائر العبادات.

ب: أهمية القيم

تعد القيم من المعايير والأهداف التي لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متأخرًا أو متقدمًا، وتمثل المفاهيم الأسس في ميادين الحياة جميعها، وهي تمس العلاقات الإنسانية بصورها كافة، إذ إنها ضرورة اجتماعية، فهي تتغلغل في نفوس الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد، ولا يمكن

فرضها على الأفراد وإنما تكتسب من خلال تأثير المنزل والمدرسة والمسجد، ومن خلال الأصدقاء والأقران والقادة خارج المنزل. (بكر، ١٩٨٣: ٨١)، ويمكن إيضاح المنظومة الخلقية في الجدول ذي العدد (٦) التالي:

الجدول ذو العدد (٦) يوضح المنظومة القيمية المقترحة

ت	(١) علاقة الإنسان بنفسه	(٢) علاقة الإنسان مع ربه	(٣) علاقة الإنسان بالآخرين
١	الشجاعة	الإيمان	العدل
٢	العز والكرامة	الزهد	الصدق
٣	العلم	الشهادة	الحق
٤	الحكمة		التراحم
٥	الحرية		الكرم
٦	العفة والاحتشام		الصبر
٧			العمل
٨			الحلم
٩			التواضع
١٠			الأمانة
١١			التضحية

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على: السعدي، حاتم جاسم عزيز، (القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام: دراسة تحليلية)، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ط١، كربلاء، ١٤٣٢هـ، ٢٠١٣م.

ج: البعد البيئي The environmental dimension

يعد الحفاظ على البيئة على وفق للقرآن الكريم، واجبا دينيا والتزاما اجتماعيا، لا مسألة اختيارية؛ ومن ضمن الآيات التي ذكر بها الحث على نظافة البيئة ووجوب إصلاح الأرض، والنهي عن فسادها (ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها) الأعراف، ٥٦)، إن مفهوم حماية البيئة، وواجبات الحفاظ على المحيط البيئي، كامنة في الإسلام وعليه فإن استغلال الموارد الطبيعية، يندرج تحت بند الحفاظ على تلك الموارد والمساءلة وعلى وفق القرآن الكريم، فقد أوكل الله سبحانه وتعالى للبشر مهمة الحفاظ على الأرض والبيئة، وعليه يمكن جعل الزيارة الأربعينية مستدامة إذا تم تصرف الزائرين والمواكب الحسينية التي تقدم خدماتها المتنوعة للزوار بطريقة صديقة للبيئة واجتنبوا كل التصرفات الملوثة للبيئة، والضارة بها.

تقوم المواكب المعنية بتقديم الغذاء والماء والدواء وإنفاق أموال طائلة لتوفير المرافق على نحو يتناسب مع الأعداد المتزايدة للزائرين، ولكن الموقف غير المسؤول لبعض الناس، يهدد الموارد البيئية. إن جميع أنواع الفساد، بما فيه الفساد البيئي، الذي يشمل الإضرار بالبيئة والتلوث والتهور وسوء إدارة الموارد الطبيعية، مكروه من الله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة: ٦٤)، ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف: ٣١)، ﴿ وَلَا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ (الأعراف: ٨٥)، ﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص: ٧٧). لقد أكد الإسلام أهمية حماية الموارد الطبيعية، والمحافظة على البيئة على وفق تعاليم الشريعة الإسلامية فإن العناصر الأساس للطبيعة (الأرض، والماء، والنار، والغابات والضوء) تعود ملكيتها إلى جميع الكائنات الحية وليس فقط للبشر. ومما لا شك

فيه أن للزيارة وتوافد الأعداد الهائلة أثرا كبيرا جدا في البيئة، فأثناء الزيارة تتجمع كميات ضخمة من النفايات التي يجب جمعها وإدارتها بطريقة مناسبة، وتتعلق الآثار الضارة الأخرى باستخدام مفرط للمياه، وإنتاج المياه العادمة، ومركبات النقل، التي تسبب تلوث الهواء فضلا عن رمي النفايات ومغلفات المواد الغذائية والزجاجات البلاستيكية وفضلات الأغذية المستخدمة، إن كل تلك الملوثات لا تعد ضارة للبيئة فقط، بل مؤذية للنظر، وقد تتفاقم المشكلة بسبب قلة الوعي، والحفاظ على البيئة، وعدم التزام بعض في التعامل السليم مع الموارد البيئية.

د : مفهوم الاستدامة البيئية The concept of environmental sustainability

إن حماية البيئة تعد من المواضيع المهمة إذ إن التنمية المستدامة بصفتها حاجة ضرورية من أجل الترشيد في استهلاك الموارد، وكذلك تغيير أنماط الاستهلاك التي تشكل خطرا على التنوع البيولوجي (Adshead : 2020.22)، ويشير مصطلح الاستدامة إلى القدرة على الحفاظ على الوحدات أو العمليات أو النتائج بمرور الوقت وتنفيذ الأنشطة التي لا تستنفد الموارد التي تعتمد عليها هذه القدرة. (Klarin, 2018:69) ويؤكد (Finigan,2012:11) أن الاستدامة البيئية تتألف من استدامة العوامل الاقتصادية، واستدامة العوامل الاجتماعية للوحدة الاقتصادية، فضلا عن استدامة الوعي البيئي، فتعد استدامة الوعي البيئي الأساس الذي تعتمد عليه كل من استدامة العوامل الاقتصادية واستدامة العوامل الاجتماعية لتأثرها بهما على نحو جذري ومباشر. وتستوجب التغيرات البيئية أن تكون متغيرات الاستدامة البيئية الثلاثة غير متوازنة على نحو دائم. ومن الجدير ذكره، يحتاج تحقيق الاستدامة البيئية أن يتم تصميم، ثم تقديم المنتجات من السلع والخدمات على النحو الذي يلائم المتطلبات البيئية، على أن يراعى جعل الاستدامة البيئية هدفاً رئيساً عند

اختيار المواد الخام، واختيار مكونات المنتجات الجديدة تلك، التي تحافظ على التنوع البيولوجي للموارد الطبيعية، واستعمال المصادر التي تعد طاقة مستدامة، ويتطلب الاهتمام لإعادة التدوير وتصميم المنتجات بطريقة تجعلها قابلة لإعادة الاستخدام والتدوير، فضلا عن التركيز على التخلص الآمن من النفايات (MORELLI, 2011:6). وفي هذا الصدد يؤكد (SKRIPNUK ET AL., 2019:4) أن الهدف من تحقيق الاستدامة البيئية، هو تعزيز قدرة النظام البيئي على الحفاظ على تركيبه وتوازنه الوظيفي عندما يتعرض لعوامل داخلية وخارجية. ويرى (علي، ٢٠٢١: ٨٩) أن هناك ضرورة ملحة لتعزيز التعاون الدولي في المجالات المرتبطة بإنتاج وتطوير تقنية المعلومات والاتصالات وتبادل القدرات والخبرات، فضلا عن العمل على دعم استخدامها في تحقيق التنمية المستدامة ولا سيما في الدول الفقيرة والدول النامية. ويمكن تحديد مفهوم الاستدامة البيئية على وفق محورين هما (14-BOTCHWEY, 2015:13): الأول: قاعدة المدخلات، ويقصد بها إمكان الرقابة على المدخلات، ومعرفة جودتها وقياسها للسيطرة على مخرجاتها. أما المحور الثاني فهو قاعدة المخرجات من خلال القدرة على احتواء المخلفات من الغازات والنفايات الناتجة عن مشروع معين. ومن الجدير ذكره أن مفهوم الاستدامة البيئية في السنة النبوية، يشير إلى «عملية تفاعل إيجابي للإنسان مع المكونات البيئية، ومن ثم استثمارها على نحو يضمن استمراريتها على وفق الضوابط والمبادئ الإسلامية». (الخرمان، ٢٠١٧: ١٩٩)، ومما ورد عن الرسول الأعظم ﷺ بشأن الاستدامة البيئية عن أنس (رض) عن النبي محمد ﷺ: (ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة). لقد أصبحت الاستدامة البيئية هدفا منشودا لدى العديد من المنظمات الدولية والحكومات، لغرض تحقيق ضمان التوازن بين النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي والسلامة البيئية. (علي، 2021: 74)، ومن عوامل تحسين استخدام الأصول

وتحسين جودة الخدمات، هو الترويج للأعمال الإلكترونية كالشراء عبر الإنترنت، والبيع والدفع، والعمل على عدم توفير إمكانية مطابقة العرض والطلب في الوقت الفعلي عن طريق منصات التنسيق الرقمية. (MAJID,2018:9) ، إن التنمية المستدامة تشمل كل من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فالوحدات الاقتصادية في سعيها للاستمرار والاستدامة، لا بد أن تصبح وحدات مستدامة، ولغرض تحقيق تلك الأبعاد نقوم بإعداد تقارير الاستدامة ليدرك جميع أصحاب المصالح أن نجاح الوحدات الاقتصادية واستمراريتها، لا يقتصر على تحقيق الجانب المالي، أي: الاستدامة الاقتصادية فقط، وإنما بترابطها وتكاملها مع الاستدامة الاجتماعية والبيئية، ويستوجب أن تتوافر كل أبعاد الاستدامة البيئية والاجتماعية، لأن الجانب المالي لم يعد المحدد الوحيد لأنشطة الوحدة الاقتصادية في السوق). ميسي، ٢٠١٧: (١٨٠)، ولغرض تعزيز فرص مواجهة التحديات التي تواجه الاستدامة البيئية، يؤكد (عمير وصلاح الدين، ٢٠٢١: ١٠٠) ضرورة تعظيم الاستفادة من إبداع المنتج الأخضر وإبداع العملية الخضراء. ويمكن القول بأن الجوانب التالية تجعل الزيارة الأربعينية، أكثر استدامة، وأكثر حفاظاً على الموارد الطبيعية:

١. استخدام الحد الأدنى من الماء في الوضوء والاستحمام وغسل الملابس والاستخدامات الشخصية.

٢. فتح صنوبر المياه على نحو يسمح بتدفق محدود للمياه.

٣. إعادة تعبئة واستخدام عبوات المياه ورمي مغلفات المواد الغذائية في الحاويات المخصصة لها.

٤. تناول الطعام بكميات تتناسب مع الحاجة واجتناب الطعام الفائض.

٥. اجتناب رمي الفائض من المواد الغذائية في الأماكن غير المخصصة لها.

٦. اجتناب رمي النفايات وجمع كل النفايات والتخلص منها في المواقع المخصصة.
 ٧. شراء المنتجات الصديقة للبيئة واجتناب استخدام الأكياس البلاستيكية للتسوق.
 ٨. استخدام وسائل النقل الجماعي حفاظا على البيئة.
 ٩. الاهتمام لنظافة البيئة والحفاظ على الحدائق والمزروعات.
 ١٠. تقليل استهلاك الطاقة الكهربائية، وعدم ترك الإضاءة مفتوحة في أوقات عدم الحاجة إليها، فضلا عن إطفاء أجهزة الشحن حال الانتهاء من استخدامها، والاهتمام لشراء الأجهزة الموفرة للطاقة إذا لزم الأمر.
- إن تحقيق الاستدامة من المنظور البيئي، وحماية البيئة، مسألة في غاية التعقيد للزخم الكبير الذي يحصل في أثناء زيارة الأربعيين من قبل الزائرين والمواكب الحسينية.

المبحث الثالث / الجانب العملي

يتمحور هذا المبحث في ثلاثة جوانب أسس، الجانب الأول يتعلق بفحص أداة قياس البحث واختبارها في حين تعلق الجانب الثاني بالوصف الإحصائي لمتغيرات وأبعاد البحث، واهتم الجانب الثالث باختبار الفرضيات الخاصة بالبحث وكما يلي:

تحليل الأسئلة الديموغرافية.

أولاً: - عرض نتائج توزيع الاستبانة

١. عدد المجيبين

للاستبانة من الإناث يساوي (٧٥) أي بنسبة (٤٣٪) أما الذكور (١٠٠) أي: بنسبة (٥٧٪) كما هو وارد في الجدول ذي العدد ذي العدد (٨).

٢. العمر

(الفئة العمرية): إن نسبة (١١٪) من أفراد العينة كانت أعمارهم أقل من (٣٠) أما الفئة العمرية التي تتراوح ما بين (٣٩-٣٠) حيث كان عددهم (٧٠) بنسبة (٤٠٪) شخصاً، أما الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين (٤٩-٤٠) فقد بلغت نسبتهم (٢٣٪) وعددهم (٤٠) شخصاً، أما الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين (٥٩-٥٠) فقد بلغت نسبتهم (١٧٪) وعددهم (٣٠) شخصاً، أما الفئة التي تزيد أعمارهم على (٦٠) فقد بلغت نسبتهم (٩٪) وعددهم (١٥) شخصاً، كما هو وارد في الجدول ذي العدد (٨).

الجدول ذو العدد (٧)

ت	المتغيرات	الفئة المستهدفة	التكرار	النسبة المئوية
١	النوع الاجتماعي	إناث	٧٥	٪٤٣
		ذكور	١٠٠	٪٥٧
	المجموع		١٧٥	٪١٠٠
٢	العمر	أقل من ٣٠ سنة	٢٠	٪١١
		٣٠ - ٣٩	٧٠	٪٤٠
		٤٠ - ٤٩	٤٠	٪٢٣
		٥٠ - ٥٩	٣٠	٪١٧
		٦٠ فأكثر	١٥	٪٩
	المجموع		١٧٥	٪١٠٠

التحليل الإحصائي :

في الجانب التطبيقي للبحث تم الاعتماد على استمارة استبانة تم تصميمها لغرض

اختبار فرضيات البحث، وقد تكونت هذه الاستمارة من محورين رئيسيين هما :-

- المحور الأول : القيم الأخلاقية .

- المحور الثاني : الاستدامة البيئية.

وتم توزيع (١٧٥) استمارة استبانة من أفراد العينة المتكونة من المواكب الحسينية

المنتشرة على طول الطريق المؤدي إلى كربلاء والزائرين. وقد استعمل مقياس ليكرت

الخماسي الذي تتراوح القياسات فيه بين نقطة واحدة بمضمون: لا اتفق تماما، وبين

خمس نقاط بمضمون: اتفق تماما، كما مبين بالجدول ذي العدد (٨) الآتي:-

الجدول ذو العدد (٨) درجات مقياس ليكرت الخماسي والوسط الافتراضي له

لا أتفق بشدة	لا أتفق	محايد	أتفق	أتفق بشدة	الاستجابة
١	٢	٣	٤	٥	الدرجة
<p>الوسط الافتراضي لمقياس ليكرت الخماسي = (مجموع اقيام الاستجابات أعلاه) / عدد فئات المقياس الوسط الافتراضي لمقياس ليكرت الخماسي = $3 = 5 / (1 + 2 + 3 + 4 + 5)$ درجة</p>					

وتم التأكد من ثبات المقياس من خلال حساب معاملات كرونباخ الفاء، والتجزئة النصفية وبلاستعانة ببرنامج SPSS كانت النتائج كالآتي: -

الجدول ذو العدد (٩) اختبار ثبات الاستبانة

التجزئة النصفية	معامل كرونباخ الفاء	اسم المحور	رقم المحور/ البعد
٢,٩١٪	٤,٩٢٪	البعد الأخلاقي	المحور الاول
٨٤,١٪	١,٨٨٪	التنمية المستدامة	المحور الثاني
٧٨,٦٥	٩٥,٢٥	الاستبانة كليا	جميع المحاور

ويبين الجدول ذو العدد (٩) ارتفاع معاملات الثبات لجميع أبعاد الاستبانة، وأن معامل الثبات لجميع المحاور يزيد على ٧٠٪ وهي قيم مقبولة ومستوفية للشروط من الناحية الإحصائية، وتم قياس الاتساق الداخلي بين كل بعد من أبعاد الاستبانة والأسئلة المكونة له باستخدام معامل الارتباط بيرسون، وكانت النتائج على وفق برنامج SPSS كالآتي:

الجدول ذو العدد (١٠): الاتساق الداخلي لفقرات المقياس للمحور الأول

CORRELATIONS	
0.00	**674. Q12
0.00	**616. Q11
0.00	**657. Q10
0.00	**710. Q9
0.00	**625. Q8
0.00	**685. Q7
0.00	**744. Q6
0.00	**720. Q5
0.00	**662. Q4
0.00	**720. Q3
0.00	**592. Q2
0.00	**643. Q1
SIG.	PEARSON
((2-TAILED	CORRELATION
DIM	

.(CORRELATION IS SIGNIFICANT AT THE 0.01 LEVEL (2-TAILED .**

.(CORRELATION IS SIGNIFICANT AT THE 0.05 LEVEL (2-TAILED .*

ويلاحظ من الجدول ذي العدد (١٠) أن جميع معاملات الارتباط بين البعد (المحور) والأسئلة المكون منها، كانت قيما مرتفعة وذات دلالة من الناحية الإحصائية إذ إن جميع قيم SIG. (٢-TAILED) كانت أصغر من ٠,٠٥.

الجدول ذو العدد (١١) الاتساق الداخلي لفقرات المقياس للمحور الثاني

CORRELATIONS																																			
000.	**610.	q12	000.	**536.	q11	000.	**677.	q10	000.	**593.	q9	000.	**621.	q8	000.	**680.	q7	000.	**562.	q6	000.	**688.	q5	000.	**677.	q4	000.	**561.	q3	000.	**516.	q2	000.	**400.	q1
Sig.		PEARSON		CORRELATION		2-TAILED		CORRELATION		DIM																									
.(CORRELATION IS SIGNIFICANT AT THE 0.05 LEVEL (2-TAILED .*																																			
.(CORRELATION IS SIGNIFICANT AT THE 0.01 LEVEL (2-TAILED .**																																			

ويلاحظ من الجدول ذي العدد (١١) في أعلاه أن جميع معاملات الارتباط بين البعد (المحور) والأسئلة المتكون منها، كانت قيماً مرتفعة وذات دلالة من الناحية الإحصائية إذ إن جميع قيم (SIG. (2-TAILED) كانت أصغر من ٠,٠٥. وبعد التحقق من صلاحية المقياس، تم توزيعه على عينة مكونة من ١٧٥ موكبا وزائرا في الزيارة الأربعينية للعام الحالي، وكانت نتائج التحليل الإحصائي الوصفي لاستجابة أفراد عينة الاستبانة كالآتي:-

نتائج اختبار الفرضيات

ولغرض اختبار فرضيات الدراسة سيتم استخدام التحليل الإحصائي ONE SAMPLE T-TEST وتقوم فكرة هذا الاختبار في اكتشاف مدى وجود اختلاف معنوي لمتوسط المجتمع الذي سحبت منه العينة عن قيمة ثابتة CONSTANT فضلا عن إمكان

تقدير مدة الثقة لمتوسط المجتمع وسيتم اعتماد الوسط الحسابي الافتراضي لمقياس ليكرت الخماسي البالغ ٣ درجات كقيمة اختبارية TEST VALUE لإجراء تحليل T-TEST، وبلاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS (٢٣) أتت النتائج كالآتي:-

الفرضية الرئيسة :-

توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للزيارة الأربيعينية على تنمية القيم الأخلاقية وتحقيق الاستدامة البيئية .

الجدول ذو العدد (١٢)

ONE-SAMPLE STATISTICS					
N	MEAN	STD. DEVIATION	STD. ERROR MEAN		
83	3.9614	41607.	04567.		
TEST VALUE = 3					
T	DF	SIG. (2-TAILED)	MEAN	CONFIDENCE INTERVAL 95%	
			DIFFERENCE	OF THE DIFFERENCE	
			LOWER	UPPER	
21.052	82	000.	96145.	8706.	1.0523

يبين الجدول ذو العدد (١٢) أعلاه أن قيمة T المحسوبة بلغت ٢١,٠٥٢ وهي أكبر بكثير من قيمتها الجدولية عند درجة حرية ٨٢ (N-1) البالغة ٢,٩١٢، وإن متوسط الانحراف المعياري لخطأ التقدير STD. ERROR MEAN بلغ ٠,٠٤٥٦٧ وهو قيمة منخفضة جداً، وكلما قل هذا النوع من الخطأ، كان ذلك أفضل وأبين الجدول

أيضا أن مستوى معنوية الاختبار SIG. (2-TAILED) كانت عالية جدا وبلغت ٠,٠٠، وهي أقل من مستوى الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفا بمقدار ٠,٠٥، لذا يتم قبول فرضية البحث.

الفرضية الفرعية الأولى

توجد علاقة تأثير ذي دلالة معنوية للزيارة الأربعينية في تنمية القيم الأخلاقية

الجدول ذو العدد (١٣)

ONE-SAMPLE STATISTICS					
N	MEAN	STD. DEVIATION		STD. ERROR MEAN	
83	3.8502	57475.		06309.	
TEST VALUE = 3					
T	DF	(SIG. (2-TAILED	MEAN DIFFERENCE LOWER	CONFIDENCE 95% INTERVAL OF THE DIFFERENCE	
				UPPER	
13.477	82	000.	85020.	7247.	9757.

يبين الجدول (١٣) أعلاه أن قيمة T المحسوبة بلغت ٤٧٧, ١٣ وهي أكبر بكثير من قيمتها الجدولية عند درجة حرية ٨٢ (N-1) والبالغة ٢٩١٢, ١، وأن متوسط الانحراف المعياري لخطأ التقدير STD. ERROR MEAN بلغ ٠,٠٦٣٠٩ وهو قيمة منخفضة جدا، وكلما قل هذا النوع من الخطأ، كان ذلك أفضل، ويبين الجدول أيضا أن مستوى معنوية الاختبار SIG. (2-TAILED) كانت عالية جدا، وبلغت ٠,٠٠ وهي

أقل من مستوى الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية، والمحدد سلفاً بمقدار ٠,٠٥، لذا يتم قبول فرضية البحث.

الفرضية الفرعية الثانية

توجد علاقة تأثير ذي دلالة معنوية للزيارة الأربعة في تحقيق الاستدامة البيئية

الجدول ذو العدد (١٤)

ONE-SAMPLE STATISTICS					
N	MEAN	STD. DEVIATION	STD. ERROR MEAN		
83	3.9804	43179.	04740.		
TEST VALUE = 3					
T	DF	SIG. (2-TAILED)	MEAN DIFFERENCE LOWER	CONFIDENCE INTERVAL 95% OF THE DIFFERENCE	
				UPPER	
20.686	82	000.	98042.	8861.	1.0747

يبين الجدول ذو العدد (١٤) أن قيمة T المحسوبة بلغت ٢٠,٦٨٦ وهي أكبر بكثير من قيمتها الجدولية عند درجة حرية ٨٢ (N-1) والبالغة ١,٢٩١٢، وأن متوسط الانحراف المعياري لخطأ التقدير STD. ERROR MEAN بلغ ٠,٠٤٧٤٠ وهو قيمة منخفضة جداً، وكلما قل هذا النوع من الخطأ، كان ذلك أفضل. ويبين الجدول أيضاً أن مستوى معنوية الاختبار (SIG. (2-TAILED) كانت عالية جداً وبلغت ٠,٠٠ وهي أقل من مستوى الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفاً بمقدار ٠,٠٥، لذا يتم قبول فرضية البحث.

الاستنتاجات

١. الزيارة الأربعينية تتفرد بتقديم البعد الأخلاقي في الممارسة والتطبيق لمضموناته الأخلاقية على جميع المدارس والاتجاهات الأخلاقية في تأريخ الإنسانية.

٢. إن الزيارة الأربعينية تعد تجسيدا حيا للمبادئ الإنسانية التي استشهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام

٣. تعد الزيارة الأربعينية أكبر تجمع بشري في العالم عفوي لترسيخ القيم الأخلاقية

٤. تمثل الزيارة الأربعينية التلاحم بين الديانات المختلفة لتجسيد مبادئ الأخلاق إذ يتم توثيق سبل التضحية بالنفس في سبيل الإسلام والرسالة الحقة

٥. يتجسد خلال الزيارة نبذ حالات التعصب بين الديانات المختلفة من خلال ترسيخ المبادئ ونبذ الكراهية

٦. من خلال التلاقي بين شعوب العالم المختلفة في الزيارة الأربعينية، تتم زيادة الأواصر الاجتماعية ويتحقق توحيد الشعوب على هدف أسمى واحد على الرغم من الاختلاف بين الثقافات.

٧. تتحقق الاستدامة البيئية أثناء الزيارة الأربعينية من خلال شراء المنتجات الصديقة للبيئة واجتناب رمي الفضلات والاهتمام لنظافة البيئة والحفاظ على الحدائق والمزروعات وتقليل استهلاك الطاقة الكهربائية.

التوصيات

١. ضرورة الارتقاء بتقديم الخدمات، وتطوير وسائل الراحة للزائرين، على نحو يتناسب مع أهمية الزيارة عالميا التي تشهد تزايدا كبيرا جدا في أعداد الزائرين عاما بعد آخر.

٢. العمل على تنظيم شؤون زيارة العتبات المقدسة والرقي في مستوى الخدمات إلى أرفع

درجات الجودة.

٣. هناك حاجة ماسة لاستحداث وزارة خاصة، تعنى بشأن الزيارات على أن يكون لديها رسالة محددة، ورؤية واضحة، وأهداف مرسومة.

٤. ضرورة الاهتمام لزيادة عقد الندوات والمؤتمرات لتوثيق هذه المناسبة ولخلق روح الأخوة بين أفراد الشعوب المختلفة.

٥. التفكير بسبل حماية البيئة من قبل جميع أفراد المجتمع خلال وبعد انتهاء الزيارة، فضلاً عن ضرورة تشجير المناطق والحفاظ عليها خاصة تلك التي تمر من خلالها حشود الزائرين المتجهة نحو كربلاء.

٦. من أهم الجوانب التي ينبغي النهوض بها من قبل الحكومة: الطرق، والنقل، والصحة، والسياحة الدينية. نظراً للضعف الدور الحكومي في مجال إنشاء المشاريع الحكومية، التي تعنى بأبعاد الزيارة الأربعينية.

٧. ضرورة إقامة المعارض التشكيلية والأعمال المسرحية، وإجراء المسابقات المختلفة للتعريف بواقعة الطف، ومظلومية أهل البيت (عليهم السلام).

المراجع

- القرآن الكريم
- المصادر العربية
- ١. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) مركز كربلاء للدراسات والبحوث/ شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين المباركة ٢٠١٧م.
- ٢. الخرسان، السيد شبيب مهدي، زيارة الأربعين أصلها - منشأها - فوائدها، وحدة النشر الثقافي - شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية، ط ١٨، ٢٠١٨.

٣. الحسيني، أحمد عبد الرضا، جدلية المحافظة والتجديد في المجتمع الديني النجف أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١١.
٤. الأصفهاني، «محمد نصر» الأصول الأخلاقية للثورة في ضوء النهضة الحسينية، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسة، مجلة الإصلاح الحسيني، العدد العاشر، السنة الثالثة، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.
٥. العبادي، علي حمود عناد، «أصول العقيدة في النص الحسيني، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسة، ط١، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٥م.
٦. الكرمي، طلال فائق، «التنمية البشرية في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث العراق، كربلاء، ١٤٣٥هـ.
٧. سنن الترمذي «الجامع الصحيح»: لمحمد بن عيسى الترمذي. ط دار السحنون، تونس ٨. ج/ ٢، ٣٠٧.
٨. العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) - الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان / بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٣٢٩.
٩. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات، ص ٤٠١.
١٠. العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) - الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان / بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ١١٠.
١١. التميمي، قيصر، نظرية المحقق النزاق في اختصاص مفهوم الشعائر بمعالم الحج ومناسكه»، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسة، مجلة الإصلاح الحسيني، العدد الثاني عشر، السنة الثالثة، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

١٢. الساعي، محمد، ثقافة الزيارة عند أتباع أهل البيت، بيروت: دار الهدى، ٢٠٠٥.
١٣. السعدي، حاتم جاسم عزيز (القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام: دراسة تحليلية)، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ط١، كربلاء، ١٤٣٢هـ، ٢٠١٣م.
١٤. التميمي، الشيخ رافد (زيارة الإمام الحسين عليه السلام بحث استدلال في روايات الوجوب) مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
١٥. الربيعي، جميل، الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م - قسم الشؤون الفكرية والثقافية.
١٦. الأصفهاني، محمد نصر (الأصول الأخلاقية للثورة في ضوء النهضة الحسينية) مجلة الإصلاح الحسيني العدد العاشر، ٢٠١٥.
١٧. الساعدي، محمد عبد الرضا هادي (زيارة الأربعين المباركة دلالات وآفاق) الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، موسوعة زيارة الأربعين ١، ٢٠١٧م.
١٨. الخرمان، بكر عبد الله، (٢٠١٧)، (آليات تحقيق الاستدامة البيئية في السنة النبوية) المؤتمر الدولي ١٥ لمركز جيل البحث العلمي حول آليات حماية البيئة يومي ٢٦ و ٢٧ ديسمبر، طرابلس، لبنان.
١٩. بكر، عبد الجواد السيد، فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، ط١، مصر، دار الفكر العربي، ١٩٨٣.
٢٠. خليفات، عدنان «حديث القرآن الكريم عن الإنفاق مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠١٤.
٢١. عمير، عراك عبود، وصلاح الدين، أحمد ضياء الدين، (٢٠١٨)، الإبداع الأخضر

استراتيجية فاعلة لمواجهة تحديات تحقيق الاستدامة البيئية لمنظمات الأعمال - بحث ميداني حول التحديات التي تواجه المنظمات الخدمية ومنظمة ال(UNDP، في محافظة الانبار)،

.Journal of Economic and Management Sciences Volume 191

٢٢. علي، السيد صالح الدين سيد محمد، (٢٠٢١)، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في

تحقيق الاستدامة البيئية، Nile Journal for Commercial, Legal and Information Systems،

.Science Volume 1, Number 1, April

٢٣. كمال، زهر، زيارة الأربعين دراسة موضوعية في إثبات مشروعيتها، بيروت، امجاد، ٢٠٠٩.

٢٤. ميسي، سارة عزة الأزهر، (٢٠١٧)، التوجهات الحديثة لمراجعة الحسابات في ظل استدامة

المؤسسات الاقتصادية - دراسة تحليلية. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية،

العدد ١٨.

25. .Botchwey, Charles, O., (2015), “Decentralization and Environmental Sustainability in Ghana: The Case Of Obuasli Municipal Assembly In the shanti region”, Thesis Is Submitted to The University Of Ghana, Legion In Partial Fulfillment Of The Requirement For The Award Of MPhil In Health Services Management Degree.

26. .Finigan, Nina, Helen, (2012), “ Environmental Sustainability in New Zealand Museums: A Case Study of The Manawa Museum, Gallery and Science Centre”, submitted to the Victoria University of Wellington in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts, Museum and Heritage Studies.

27. .Morelli, J. (2011), Environmental sustainability: A definition for

environmental professionals, Journal of environmental sustainability, 1(1), 2.

28. .Majid, M. E.(2018), Role of ICT in promoting sustainable consumption and production patterns - a guideline in the context of Bangladesh, Journal of Environmental Sustainability, 6 (1).
29. <https://t.me/The12ImamsWeb>
30. .Klarin, T. (2018), The Concept of Sustainable Development: From its Beginning to the Contemporary Issues, Zagreb International Review of Economics & Business, 21(1).
31. .Skripnuk, D. & Kikkas, K. & Romashkina, E. (2019), Sustainable development and environmental security in the countries of the circumpolar north, In E3S Web of Conferences , 110(02037), EDP Sciences.